

البرهان في علوم القرآن

ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً 1 لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء في النار والنار قال ابن منقذ2 وهي أخفى مطابقة في القرآن .

قلت ومنه قوله تعالى من الشجر الأخضر ناراً 3 فكأنه جمع بين الأخضر والأحمر وهذا أيضا فيه تدبير بديعي .

ومنه ولكم في القصاص حياة 4 لأن معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة . قال ابن المعتز5 وهذا من أملح الطباق وأخفاه .

وقوله تعالى في الزخرف ظل وجهه مسوداً 6 لأن ظل لا تستعمل إلا نهاراً فإذا لمع مع ذكر السواد كأنه طباق يذكر البياض مع السواد .

وقوله ويا قوم مالي ادعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار 7